

نام کتاب: سؤالات مامون از حضرت رضا (ع) درباره ~~...~~ تفسیر برخی از آیات قرآن

مؤلف: راوی: شیخ صدوق

موضوع: اخبار   زبان: عربی

سال چاپ ....   محل چاپ ....

شماره عمومی: ٦٣٩٠   کتابخانه / بخش ....

اهدائی ~~وقفی / خریداری~~: شیخ علی غروی   تاریخ ....

طول: ١٧   عرض: ١١   شماره صفحه ها: بدون صفحه شمار

مصور ☐   درسی ☐   گراوری ☐   افست ☐

ملاحظات ....

فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
عمران على العالمين **فقال** له المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما آتاهما **فقال** الرضا ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى
وان

كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى فيكون نسبة الخلق اليها كناية
عن تحققها بنفسها منزهة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشيئة اخرى وارادة كناية عن انه اقتضى

الكلام مع عصمة نبيه
سبحانه جميع الاشياء و
حاصلة بالعلم بالاصلح
فالنسبة اليه لا تقتضي لمحال
ذاته ان لا يصدر منه شيء
الا على الوجه الاصلح و
الاصلح فلذا لا يصدر شيء
عنه تعالى الا بارادة
التفضيل اذ لكل الثالث
ما ذكره المصنف الى العبادات
المراد بالمشيئة ...
العباد والافعال الاختيارية
تقدس سبحانه عن مشيئة
مخلوقة زائدة
على ارادة

وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء
فيما اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما
يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن
قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال
الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن الليل
فراى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لا احب الافلين
لان الافول من صفات الحادث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر و
الشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم و
يثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه
كما قال عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن

عز وجل و
بالاشياء افعالهم
الارتباط بين
على تلك ...
بمنكر يتعلق
بما اورد
بمعانيها ان

بيان الحديث الثالث هو خلق الله الأشياء بالمشية والمشية بنفسها

روى الصدوق في التوحيد عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن ابي عبدالله عليه السلم قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشيآء بالمشية **اقول**

سؤالات المامون عن الرضا صلوات الله عليه عن بعض آي القران واجوبته بعيانات سالمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتي

روى الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا عن تميم بن عبدالله القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن جهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا **فقال له** المامون يابن رسول الله اليس من قولك ان الانبيآء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى **فقال** عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبيآء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين **فقال له** المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركآء فيما اتيهما **فقال** الرضا ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى

كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى فيكون نسبة الخلق اليها كناية
عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشيئة اخرى وارادة كناية عن انه اقتضى

وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء
فيما اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما
يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن
قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال
الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن الليل
فراى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لا احب الافلين
لان الافول من صفات الحادث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر و
الشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم و
يثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه
كما قال عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن

لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادة
لا الى نهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالثاني وهي
صفة
كالبنية قرينة هي
نفس ذاته سبحانه وهي
كون انه سبحانه يحب
بحبا را امر الخير والصلاح
والاخر يتعلق بالشيء و
هو حدوث كون المكونات
لا يتخلف المكونات عنه وهي
ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره
وليست صفة زائدة على ذاته
عزوجل وعلى المكونات
بل هي ارادته منها تحدث
بحدوث المكونات
لو عينها المتشبثين بعض
فنقول بانه لا كان ذا معنى
منطقة ... وهي انه ان
لان الله عزوجل

فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عزوجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلم ان موسى دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين **قال** المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي

مشيئته لها ما لا نهاية له ... ان الاشياء مخلوقة بالمشيئة واما المشيئة فبنفسها فلا يحتاج خلقها الى مشيئة
اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لا بمشيئة ومضافة بين الشئ والمشيئة ... بوجودها العين والعلم ولذا

هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا يا
ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون
قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين بي قال موسى
فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى
بن عمران علم ان الله جل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه

فالارادة ثابتة من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لتسلسل الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة
لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر
الاشياء بالشهوة فعلم [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ذاتي بنفسه ووجود
الاشياء فان الوجود خير
ومؤثر لذاته ومجعول
بنفسه والاشياء بالوجود
موجودة والوجود مشترك
بالذات والاشياء مشتبهة
بالوجود وكمال الوجود
حقيقة واصل متفاوتة
بالشدة والضعف والكمال
والنقص فكذا الخير بين
وليس خير محض الذي
لا شرية فيه الا الوجود
البحت الذي لا [illegible]
عدم ونقص
وهو ذات
الباري تعالى فهو
الخير المحض
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فلما رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين
الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع
الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه
من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة
وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا
وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا
رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف
باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك
قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين

مختصر في عروجه الى السماء

تحقيق ايماني اعلم ان عروجه الى بيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه

منهم بانك لا نبي فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت
به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم
بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل و
هم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا ع ذاك
يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه
اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه اي ضيق
وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها من
بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء
الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة و
ستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما

الآيات من
والاخبار المتواترة من
طرق الخاصة والعامة والكلام
ويدل على المعراج
ذلك اولا ويدل عليه في الايام
الروحاني اولا وسيجيء في اثناء
بعث الآيات وما يتبع
الحدس اولا ويدل عليه
ضعف الشغب والاستبعاد
شبهات المتفلسفين و
الاخبار الواردة في هذا
الطلب بلا ايش منها
ورد في شرح اصول
المذهب كالادري بالاخبار
على قبول تلك الاصول
والانكار بالعلم فيما
لتوقف
المقصد

الاقرب بالرأي
ان نقل الكلام
انه نحن بعض
الكلام والكون
بعض واما عرفه
بعضهم نقول نقل
الخرافة الانام
فقطع عنها اولا
الايام

ان تمسكوا به في ذلك ليس الا من شبهات الاوهام مع ان دليلهم على تقدير تمامه انما يدل على
عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزمه ولو كانت امثال تلك [illegible]

فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي
منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعى الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل عفى الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا هذا مما نزل بإياك اعني
واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن
قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه قال الرضا ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شرحيل
الكلبي في امر اراده فراى امراته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما
اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال
الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما
فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا
التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله ص و
قوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك
لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني

[illegible]

وقال ـــــ فقد دلت الاخبار الكثيرة على عروج اجساد الانبياء والاوصياء عليهم السلام [illegible]
او بعد الاربعين او يرفع بعد الثلثة ثم يرجع الى قبره ثم يرفع بعد الاربعين على الجمع بين الاخبار [illegible]

اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي
الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه
بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه
يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه
فزوجها الله عز وجل من نبيه ص محمد وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام
خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن
محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم
ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي
الذين قال فيهم ص الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم
الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم
في باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته
ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ع ثم قال يا ابن الجهم لا
يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه **ولنوضح** بعض ما يشكل

[illegible marginal note]

اذ ... عليه الجواد عليه السلام ارتفع السرير الى السماء ثم رجع فيكون المراد قوله وانا توفى ...
مع جميع آثارهم الايمان في مدة الذهاب والعود ولا كفر بعده ومنهم من حملها على انها صدرت

عليه هذا الحديث الشريف المشتمل على تشييد كثير من الاصول الايمانية وتفسير جم غفير من الآيات الكريمة القرآنية في فصول **الفصل الاول** في بيان ما اشتمل عليه من عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقد خالفنا فيه كثير من فرق المخالفين اعلم ان الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب العقائد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام والفتيا ورابعها في افعالهم وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته **واما النوع الثاني** وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان **واما النوع الثالث** وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة **واما النوع الرابع** وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال **الاول** مذهب اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطاء في التاويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين ع **الثاني** انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة

مجمل في القيمة الكبرى

اعلم وفقك الله تعالى وقت القيمة الكبرى ومعرفتها مما استاثر به تعالى وتقدس فقال تعالى ان الله عنده

كبيرة جبرا او لعمد وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة والصفات وهذا قول اكثر
المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن
يجوز على جهة التاويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع انه لا يقع
منهم الذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان
كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون
من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما
الخامس انه يجوز عليهم الكباير والصغاير عمدا وسهوا وخطاء وهو قول
الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة
اقوال الاول انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا
الامامية الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة
وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور
المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل
وابو علي الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا
من تنزيه الانبياء والائمة عن كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها
قول ائمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم
مع تاييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية
وقد استدل عليه اصحابنا بالدلايل العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة
ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما
من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون من اطلاق لفظ العصيان

يعني سنة فقيل له يا ابن رسول الله اخبرنا كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز جلاله
يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين
السماء

والذنب فيما صدر عن ادم ع مواته لما قام الدليل على عصمتهم يحمل هذه الالفاظ
على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة
الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موضعه لعلو درجتهم وارتفاع
شانهم ولنذكر بعض ما احتج به المتنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال لدلالتهم في
مسالك **الاول** ما اورده السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال
اعلم ان جميع ما تنزه الانبياء منه ويمنع من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز
اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق
لمدعي النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك نبي ورسول ومؤد
عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لانه تعالى
لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح واما
الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان
دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان الغرض في
بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما ياتون به فما قدح في
الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب
والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم يبق
الا ان يدلوا على ان تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال
قلنا لا شبهة في ان من يجوز عليه كبائر المعاصي ولا نامن منه الاقدام على الذنوب
لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه
شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما

... باسرافيل ... فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ثم يأمر الله تعالى السموات
فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ... تبسط وتبدل

ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما ينفّر وليس ذلك مما يستخرج بالادلة
والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفّر عن قبول
القول وان حظ الكبائر في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون و
الخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد جوّز كثير من الناس على الانبياء الكبائر
مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض
قولكم ان الكبائر منفّرة قلنا ان هذا السؤال ممن لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد
بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسّرناه من
ان سكون النفس الى قبول قول من يجوّز عليه ذلك لا يكون على حد سكونها الى من
لا يجوز ذلك عليه وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع
الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء
عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه
وتضجّره وتبرّمه منفّر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع
ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه
واستبشاره وتبسّمه يقرّب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور
مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدلّ على ان المعتبر في باب المنفّر
والمقرّب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفّر عنه او ارتفاعه فان قيل فهذا
يقتضي ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد
زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة
في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان

الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى احد في السموات
احد الا خر وقام كما كان فتعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب قال فرأيت

علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى بسمعه وحنى جبهته ينظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وروي في الخبر الصحيح [illegible] قال [illegible] عن بعض [illegible] قال [illegible]

تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول قوله مثل سكوننا الى
من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون
حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم
الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال
من لم يعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين
فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح
المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا وقادحا
مؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة
وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين
قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف
والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف
الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول
في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب من الاول من ان يكون منفرا في
نفسه فان قيل فمن اين ان الصغائر لا تجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها
قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين
عند التامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا لكبيرة متقدمة قد تاب عنها
واقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمها لا يكون سكوننا
اليه كسكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء
ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت

[illegible]

فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت

وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول

مكفرة لا يكون سكوننا الى من نامن منه كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى ما اوردنا ايراده من كلامه قدس سره **اقول** لا يخفى عليك ان من جوز الصغائر من الانبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها يلزمه تجويز اكثر الذنوب وعظائمها عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكبائر على ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله سبع ورووا عن ابن عمر انه زاد فيها اثنين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الخسيسة ككسرة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهي وترك الصلوة واصناف المعاصي التي تقارفها ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء ايضا مخطؤن للانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل في ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تتنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون مثله صالحا لان يكون واعظا وهاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز ان يكون ممن قال تعالى فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزيههم صلوات الله عليهم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا بعد تحقق الاجماع **الثاني** انه لو صدر عن النبي صلى الله عليه وآله ذنب لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق

اين الاملاك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات
بشماله فيقول اين الذين كانوا يدعون معى شريكا اين الذين يجعلون معى الها آخر و بالجملة

نبينا ثبت فى حق باقى الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثانى فلان متابعته
الذنب حرام **الثالث** انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار
عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذائه
المحرم بالاجماع ولقوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا
والاخرة **الرابع** انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تع
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق ولزم
ان يكون ادون حالا من آحاد الامة مع ان شهادته تقبل فى الدين القويم وهو
شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تع لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا **الخامس** انه يلزم ان يكون اقل درجة من عصاة الامة فان درجاتهم
فى غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم امناء
على وحيه وخلفاء فى عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم وابلغ فارتكابهم المعاصى
والاعراض عن اوامر ربهم ونواهيه للذة فانية افحش واشنع من عصيان آحاد
لا يلتزمه عاقل **السادس** انه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستحقاقهم
التوبيخ واللوم لعموم قوله تع ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقوله تع الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل
بالضرورة والاجماع **السابع** انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فلو
لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تع اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات
فان كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس فى الاستماع منه وحضور

وهو اعلم بما يفعلون والصور على ما قاله المفسرون قرن ينفخ به اسرافيل والنفخة الاولى التي هي
للهلاك تاتي الناس بغتة وفي اسواقهم وطلب معايشهم فاذا سمعوا صوت الصور نقطعت

مجلسه ولا يعباون بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابن ابليس قوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان
ممن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع
ولانه تعالى قال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت
وجوب العصمة في البعض ثبت في الكل لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم
ان يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والنبي
برئ من الخاسرين العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية
الكل للاجماع المركب ولو صدرت المعصية منه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى
ام نجعل المتقين كالفجار الحادي عشر ان النبي لو كان عاصيا لكان من الظالمين
وقد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي المراد بهذا العهد اما
عهد النبوة او عهد الامامة فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فكذلك
لان كل نبي لا بد ان يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالاية على جميع التقادير
تدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر انه تعالى قال ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من ذلك الفريق
بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر بعضها في الفصول الاتية الفصل الثاني
في بيان تاويل خطيئة ادم في تناول الشجرة المنهية وبيان شبه المخطئة واستدلوا

ريكا حتى يجمع التراب الذي كان لحما واختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري وفي بطون السباع فيجمعه ملك الريح في القبر فعند ذلك يحيي اسرافيل وصوره ويامره بالنفخة الثانية وينفخ فيه النفخة الثانية فاذا نفخ يترتب العدم الارواح

بما ورد فيهما بوجوه **الاول** انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى آدم والعاصي لابد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم واجاب عنه السيد علم الهدى بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم يكون بالواجب وبالندب وليس يمتنع ان يسمى تارك الفعل عاصيا واعترض عليه بانه مجاز واجيب بمنع كونه مجازا سلمنا لكن لابد ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظني والجواب بان هذا كان قبل النبوة او كان تلك المعصية في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم لا قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف فقد عرفت ضعفهما في الفصل السابق وعدم استقامتهما على الاصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته كانت من الصغائر المكفرة وهو جواب المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه لما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله تعالى اراد نهيه عن نوعها وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين وكان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض على ذلك بان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم حين وقوع الخطاء كان نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور في عمله بالظن ح وفيه اشكال واما الجبر الى هذا الوجه فيحتمل كونه مماشاة مع المخالفين **الوجه الثاني** انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد والغاوي يكون صاحب كبيرة سيما

والاعضاء واعيدت الارواح الى ابدانها وانتقضت الاجساد فيخرج فانفض من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم فيجب الكل واحد بمكان عند خروجه من القبر بعض [illegible] كل واحد منها عضوا انه [illegible] فيخرج [illegible] والفزع [illegible] في تلك [illegible] سيره وعند ذلك [illegible] في الارض الزلزال [illegible]

سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد روى ان الارض تزلزلت في زمن خلافة عمر بن
الخطاب ففزع الناس اليه فقال اعذروا بنا الى علي بن ابي طالب ع فاتوا اليه وقام معهم بيده

اذا وقع تاكيد للعاصي اجاب السيد ره بان معنى غوى خاب لانا نعلم انه
اذا لم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة ويكون غوى بمعنى ترك ما امر به
ندبا لا انه تاكيد للعصيان سلمنا انه بمعنى ضد الرشاد لكن الرشد هو التوصل
بشيء الى شيء ومن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان
بمخالفة امر ندبي وارتكاب نهي تنزيهي الوجه الثالث انه تاب والتائب
مذنب لكونه النادم على فعل الذنب فهو مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب
في هذه الاخبار فهو مذنب بالكذب وان صدق فيه فهو المدعى واجاب عنه
السيد بان التوبة عندنا وعلى اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما
يسقطه الله تفضلا والذي توجبه التوبة هو استحقاق الثواب وقبولها
على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب عليه انه ضمن ثوابها
ولا بد لمن ذهب الى ان معصية ادم صغيرة من هذا الوجه لانه اذا قيل كيف تقبل
توبته ويغفر له معصية في الاصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا من العقاب
لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان يقع ممن لم يعهد من
نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع اليه ويكون وجه حسنها في
هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه
غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في اسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا
التوبة من الصغاير وان لم تكن مؤثرة في اسقاط ذنب لا عقاب انتهى ويدل على
ان التوبة لا توجب اسقاط العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا
لو سلمنا ان التوبة مما توجب اسقاط العقاب يحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرفت

فضرب بيده معهم فقال ما لك اسكني فسكنت ثم قال الى الغيم والارض تزلزل وقال لا فضربها بالقضيب وقال ما لك اسكني فلم تسكن فضربها ثانيا وقال لا اسكنتك فسكنت ثم قال انا الذي اذا زلزلت الارض زلزالها ... واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها ... الارض ... العالم من ... والاقفال

وهم حفاة عراة غرلا يعنى بلا ختان ينظرون الى ما فوقهم من العذاب والى ما تحت ارجلهم فاذا خرجوا
من القبور بهذه الابدان الدنيويه واراد والتوجه الى الله تعالى والى عرصات القيمة فعند ذلك

سابقا **الوجه الرابع** انه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين
وهو سمى نفسه ظالما فى قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله الا لعنة الله على
الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة واجاب حسين عنه بان معنى
قولهما ربنا ظلمنا اى نقصنا انفسنا وبخسناها ما كنا نستحقه من الثواب
بفعل ما اريد منا وحرمنا انفسنا الثناء الجليلة من التعظيم وذلك لان الثواب وان
لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز
ان يوصف من فوته نفسه وانه ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع
المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم فى الاصل وضع الشئ فى
غير موضعه فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل اذ لا شك ان
مخالفة امره سبحانه وضع للشئ فى غير موضعه موجب لنقص الثواب واما ما استدل
على ان الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا فى موضعين من القرآن احدهما فى الاعراف
الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
هم كافرون وثانيهما فى هود وفيهما كما ذكرنا ان اخر الاية هكذا وهم بالآخرة هم كافرون
وعلى اى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا
من المسلمين على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب
الصغيرة بل من ارتكب النهى التنزيهى ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة يحصل
بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين والكفار
لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين وفى فتاويهم اشكال والاولى التنزيه **الوجه
الخامس** انه ارتكب المنهى عنه فى قوله ولا تقربا وقال الم انهكما وارتكاب المنهى

حشرت دلالة على حشرها ولكن الذي ورد في حديث آخر ان الله تعالى يحشر الوحوش والبهائم
للعدل وليقتص من بعضها لبعض كما قال ثم يوم يقتص للجماء من القرناء وذلك ان القرناء

عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو سلم انه حقيقة
في التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمة على ان شيوع استعماله في التنزيه
يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما ادعاء كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة
ممنوع فلا يخفى فساده **الوجه السادس** انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة
الشيطان وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب ان ما ذكر انما يكون عقوبة
اذا كان على سبيل الاستحقاق والاهانة واما اذا كان على وجه المصلحة وكذا القول
في سلب اللباس **الوجه السابع** انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين
وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح والاشتغال
من نقص ثوابه فقد خسر واعلم ان هذا الخبر يدل على ان شجرة المنهية كانت شجرة
الحنطة وهو المشهور بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة رووه عن
ابن مسعود والسدي ورواه الراوندي عن الصادق وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ
في التبيان عن علي وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل شجرة
الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة ووجه الجمع بينها ما رواه الصدوق في العيون
والمعاني باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سالت الرضا عن الشجرة التي اكل
منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة و
منهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل ذلك حق قلت
فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابن الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا
وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى
ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني

صارت ترابا فلا يبقى فيها الا ما فيه سرور لبني آدم والحجاب بصورة كالطاوس ونحوه وفي بعض
الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حيرة بين الجنة والنار لمرعاها فيبقى فيها ابد الآبدين فاذا توجه

فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا ادم فانظر الى
ساق عرشي فرفع ادم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة
نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من
هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك
ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد
فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان
عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين
الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما
عن جواره الى الارض اقول لعل المراد بالحسد المذكور في الخبر الغبطة و
لم يكن ينبغي له تمني هذه المنزلة ويؤيده قوله وتمنى منزلتهم

الفصل الثالث

في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله فلما جعلا له شركاء اعلم ان ما ذكره
في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر المحققين من المفسرين وما رووه في
غيره من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية وقال الرازي في تفسيره المروي
عن ابن عباس فلما تغشاها ادم حملت حملا خفيفا فلما اثقلت اي ثقل الولد
في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا
او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت
حوا وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان
يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان

الناس الى عرصات الغيبة فمنهم من بعث الله اليه ملكه مع ناقة من نوق الجنة فيركبها لتطير الى الجنة فلا يرى عرصات الغيبة الا مارا عليها [illegible] للفقراء واهل [illegible] في الدنيا والصابرون على البلايا ومنهم من يمشي مع الناس الى عرصات الغيبة [illegible] بصورة [illegible] [illegible] الغيبة و [illegible] [illegible]

من يحشر اسود الوجه قال رسول الله صلعم يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق رأسه سبعون ألف ملك وبيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه ورأسه ويحشر صاحب الغناء

ابليس في التسمية بالحارث وقد ذلك قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
اي لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شركاء والمراد به عبد الحارث هذا
تمام القصة واعلم ان هذا التأويل فاسد من وجوه الاول لقوله تعالى فتعالى الله
عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثاني انه تعالى قال بعده
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المقصود من هذه الآية الرد على
من جعل الاصنام شركاء الثالث ان ادم كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان
عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم
ان اسم ابليس هو الحرث فمع العداوة الشديدة بينهما كيف يسمي ولده باسمه وكيف ضاق
عليه الاسماء حتى انه لم يجد سواه

الفصل الرابع في توضيح ما اشتمل عليه

الخبر من تأويل قول ابرهيم هذا ربي وقيل في وجوه الاول انه قال ذلك عند كمال
عقله في زمان مهلة النظر وانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتأمل
راى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهاؤه وقد كان قوم يعبدون الكواكب
فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الآفل لا يجوز على الاله فاستدل
بذلك على انه محدث مخلوق وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس الثاني
انه كان عارفا بعدم صلاحيته للربوبية ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على
عبدة الكواكب الثالث ان يكون المراد هذا ربي على زعمكم الرابع ان المراد منه
الاستفهام على الانكار الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير يقولون
هذا ربي السادس ان يكون ذلك على الاستهزاء كما يقال للذليل ساد قوما هذا
سيدكم على وجه الهزء

الفصل الخامس في توضيح ما اشتمل عليه الحديث

من تراب تلك الارض الى المحشر لم في بعض الاخبار انه يكلف نقل ترابها من طبقات الارض

السابع فلا يقدر عليه فتقربه الملئكة واما من منع زكوة النقدين فيامر الله سبحانه باحضارها

من سوال ابرهيم اراءة الملكوت واحياء الموتى اختلف المفسرون في

تفسير هذه الاراءة على قولين الاول انه تم اراه الملكوت بالعين قالوا ان الله

تعالى شق له السموات حتى راى العرش والكرسي والى حيث ينتهي العالم

الجسماني وراى ما في السموات من العجايب والبدايع وشق له الارض حيث ينتهي

الى سطح الاخر من العالم الجسماني وراى ما في باطن الارض من العجايب ورووا

عن ابن عباس نحو اما في الكتاب والثاني ان هذه الاراءة بعين البصيرة والعقل

وهو الظهر بحسب العقل والاول اصح لما روي في ذلك من النقل واما ما ورد

لكن ليطمئن قلبي اى المقصود من السوال ان يصير العلم الاستدلالي ضروريا والى

هذا الوجه يومي خبر ابي بصير انه ان عدل بهما الى غيرها ما كان بسبب ضعف

الحجة بل كان بسبب جهل المستمع اوانه اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعلم

ابرهيم وقال الهي ما علامة ذلك فقال تعالى علامته انه يحيي الموتى فلما اعظم مقام

ابرهيم خطر بباله انه يكون ذلك الخليل فسال الاحياء الميت فقال اولم تؤمن قال

بلى ولكن ليطمئن قلبي على انني خليلك اوانه سال ربه ان يشاهده توهم فيزول

الافكار عن قلوبهم وقال الرازي سواله كان لاجل انه لما جاء الملك اليه واخبره

بان الله بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجز كما يطلب الخلق من الرسول ذلك لاثبات

رسالته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن

قلبي من ان الاتي ملك لا شيطان وقال الرازي ايضا على لسان اهل التصوف

المراد بالموتى القلوب المحجوبة من انوار المكاشفات والاحياء عبارة عن حصول

ذلك التجلي فقوله ارني طلب لذلك التجلي الفصل السادس في بيان

١٥

واذا الشمس كورت فتقبض على رؤس الخلائق تغلي بحرارتها الهام والدماغ ولكن الله سبحانه يرسل الى
المؤمنين غماما يظلهم من حرها **في صفة ملك الموت** روي ان الخليل عليه [السلام]

ما اشتمل عليه من تاويل ما صدر عن موسى عم من القتل قال الرازي احتج من
طعن بعصمة الانبياء بان ذلك القبطي ان كان مستحقا للقتل فلم قال هذا
من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي ولم قال في سورة اخرى فعلتها
وانا من الضالين وان لم يكن مستحقا له كان قتله معصية والجواب انه لكفره
مباح الدم واما قوله من عمل الشيطان فتاويله من وجوه الاول ان الله
وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخير قتلهم فلما قتل ترك ذلك المندوب
والثاني ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول لا عمل نفسه والثالث يعني انه المقتول
من جند الشيطان وحزبه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فعلى نهج قول آدم اما
على سبيل الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن
هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب وكذا قوله عليه السلم
فاغفر لي والمراد فاستر هذا القتل ولا توصل خبره الى فرعون ليقتلني به فغفر له
اي ستره عن الوصول الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل اني صرت
به من الضالين ولكن فرعون لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه
كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه
ان يفعله وما يدين به في ذلك انتهى وقال السيد رضي في الجواب انه لم يتعمد القتل
ولا اراده بل اراد ان يتخلص رجلا من شيعته من يد القبطي ويدفع عنه مكروه ظلمه
فادى ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم
من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح سواء كانت المدافعة عن نفسه او من غيره

قال
لملك الموت يا ملك
الموت احب ان اراك
على الصورة التي تقبض فيها
روح المؤمن فقال الا [illegible]
اعرض عني بوجهك فاعرض
[illegible]
[illegible]
ابراهيم [illegible]
[illegible] الانوار
حسن [illegible]
فقال يا ابراهيم [illegible]
[illegible] روح [illegible]
فقال يا ملك الموت
[illegible]
[illegible]
قال الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال يا ابراهيم
لا تطيق فقال

احب فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه واذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه

والجواب عن قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي حق تربيتي فان فرعون كان مربياً لموسى وعن قوله وانا من الضالين فانما اراد به من الذاهبين عن الوكزة تاتي على النفس او المدافعة يفضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضاً ان يريد اني ضللت من فضل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب واما قوله لشيعته انك لغوي مبين اي انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه اقول ما ذكره احد الوجهين في الاية والوجه الاخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي

الفصل الرابع في تبيين ما تضمنته الرواية من تاويل قوله ثم للرسول ولذي القربى

الم يجعل بيننا ما ذكر قال علي بن ابرهيم اليتيم الذي لا مثل له ولذلك

سميت الدرة يتيمة لانه لا مثل لها فاغناك بالوحي فلا

تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً في

قوم لا يعرفون فضل نبوتك

فهداهم الله بك

تم الجز الرسالة

نقل مختصراً من اربعين المحقق المجلسي رحمه الله

هذه الرسالة الشريفة المتينة في آداب التعلم والتحصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه واشكره على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه وخير اوصيائه **وبعد** فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا او لا ينتفعوا عن ثمراته وان اشتغلوا لانهم اخطؤا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ الطريق ضل فلا ينال المقصد اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل الاختصار على ما رأيت في الكتب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والله الموفق والمعين فابين المقصد في فصول شتى

الفصل الاول في ماهية العلم وفضله

اعلم انه قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد من العلم هنا علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفرض على الطالب ما يصلح حاله وشرف العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك وبه اظهر الله فضل آدم على الملائكة وامرهم بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة الابدية ان وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه



سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی،

اداره مخطوطات

نام کتاب آداب المتعلمین

مؤلف نصیرالدین طوسی

موضوع اخلاق زبان عربی

سال چاپ محل چاپ

شماره عمومی ۸۳۹۱ کتابخانه / بخش

اهدا / وقفی / خریداری شیخ علی عروس تاریخ

طول ۱۷ عرض ۱۱ شماره صفحه ها بدون صفحه شمار

مصور ☐ درسي ☐ گراوري ☐ افست ☐

ملاحظات ....

هذه الرسالة الشريفة المبينة في آداب المتعلمين والمحصلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه واشكره على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه وخير اوصيائه **بعد** فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا او لا ينتفعوا عن ثمراته وان اشتغلوا لانهم اخطؤا طريقه وتركوا شرايطه وكل من اخطأ الطريق ضل فلذلك اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل الاختصار على ما رأيت في الكتب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والله الموفق والمعين فابين المقصد في فصول شتى

الفصل الاول في ماهية العلم وفضله اعلم انه قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد من العلم هنا علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفرض على الطالب ما يصلح حاله وشرف العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالانسان لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك وبه اظهر الله فضل آدم على الملئكة وامرهم بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة الابدية ان وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه

الفصل الثاني في النية لابد لطالب العلم من النية في تعلم العلم ... الاصل في جميع الاحوال ... لقوله ع انما الاعمال بالنيات ولقوله ع ولكل امرئ ما نوى فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام ...